

قراء تاريخية حول ارتباط كرة القدم بالعلاقات الدبلوماسية بين الدول الإفريقية

Historical Perspectives on the Link Between Football and Diplomatic Relations Among
African Nations

فوغالي زين العابدين¹

جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر) ، Zineelabidine.foughali@univ-biskra.dz

1

تاريخ الإرسال: 2025/02/10 ؛ تاريخ القبول: 2025/03/17 ؛ تاريخ النشر: 2025/06/01

الملخص باللغة العربية:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على علاقة ارتباط كرة القدم باعتبارها الرياضة الشعبية الأولى في قارة إفريقيا بالعلاقات الدبلوماسية بين الدول الإفريقية على مدار التاريخ ، وهذا بإجراء قراءة تاريخية بالاعتماد على المنهج التاريخي واداة الملاحظة المنتظمة.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها أن الدبلوماسية بين الدول الإفريقية قد اثرت على مباريات كرة القدم وانتقل التوتر السياسي و الدبلوماسي بين هذه الدول إلى ميادين كرة القدم ، وتم اقحام رياضيين في مجال بعيد عنهم وتم حرمانهم من حقهم في المنافسة ، وفي المقابل اثرت أيضا كرة القدم على العلاقات الدبلوماسية بين الدول الإفريقية سواء من الناحية السلبية بزيادة التوتر بين هذه البلدان ، أو من الناحية الايجابية عبر تمتين وتقوية العلاقات الدبلوماسية.

كما خلصت الدراسة أيضا أن رياضة كرة القدم قد كانت وسيلة من قبل قادة سياسيين أفارقة في سبيل خدمة أهداف دبلوماسية للصالح العام لإفريقيا ، وهذا من خلال فكرة الرئيس الغاني الأسبق كوامي نكروما الذي أسس كأس إفريقيا للأندية من أجل التقريب بين الدول الإفريقية ، إلى جانب الموقف الإفريقي الموحد في مجال كرة القدم بغرض عزل نظام الفصل العنصري السابق في جنوب إفريقيا.

الكلمات المفتاحية: كرة القدم، العلاقات الدولية، دبلوماسية، الدول الإفريقية، إفريقيا.

Abstract:

This study aims to shed light on the intricate relationship between football—Africa's most popular sport—and diplomatic relations among African nations throughout history. The research adopts a historical analytical approach, employing systematic observation as a primary methodological tool.

The study concludes with several key findings. It reveals that diplomacy among African countries has significantly influenced football matches, with political and diplomatic tensions often spilling onto the football field. This has led to the involvement of athletes in arenas beyond their sporting domain, sometimes depriving them of their right to fair competition. Conversely, football itself has also impacted diplomatic relations among African nations, either negatively by exacerbating tensions or positively by strengthening diplomatic ties.

Furthermore, the research highlights how football has been strategically utilized by African political leaders to serve broader diplomatic objectives for the continent. Notably, former Ghanaian President Kwame Nkrumah initiated the African Cup of Champions Clubs (now the CAF Champions League) as a means to foster unity among African nations. Additionally, the study underscores the collective African stance within the realm of football to isolate the former apartheid regime in South Africa.

Keywords: Football, International Relations, Diplomacy, African Nations, Africa.

مقدمة:

تملك رياضة كرة القدم شعبية واسعة على مستوى العالم وتمتلك سرعة وانتشار في مختلف أرجاء الكرة الأرضية، وأصبحت أخبار كرة القدم تتصدر وسائل الإعلام العامة و الخاصة ومواقع التواصل الاجتماعي، وهذا راجع لتعلق الناس بمختلف انتماءاتهم بها سواء عندما يتعلق الأمر بالمنتخبات الوطنية أو الأندية المحلية.

ولم ينحصر الشغف بكرة القدم عند الشعوب فقط ، بل امتد إلى زعماء الدول الذين أولوا رياضة كرة القدم أهمية خاصة ، بحيث أن نهائي منافسة الكأس في كل دولة يتم تقديمه من طرف أعلى شخص في هذا البلد سواء كان رئيس جمهورية ، أمير ، ملك أو سلطان .

وتعددت حالات الارتباط بين كرة القدم والسلطة السياسية واتخذت أنماطا متشابهة ، بالنظر إلى جاذبيتها واستحواذها على تفكير الشعوب ، وبالتالي عمد رجال السياسة في مختلف البلدان على تجاوز بساطتها كرياضة شعبية وتلويثها برسائل سياسية ، وبالتالي تحويلها إلى سلاح فعال ضمن ترسانتهم الناعمة . (مصطفى ، 2023 : 23)

ومثلما هو الحال في بقية دول العالم ينطبق نفس الأمر على دول القارة الافريقية ، بحيث تبرز كرة القدم بشكل واضح بصفقتها الرياضة الشعبية الأولى في القارة الافريقية وجاء ظهورها بشكل مبكر منذ حقبة الاستعمار ، وبرزت بشكل جلي مظاهر الاستغلال السياسي لكرة القدم في افريقيا عبر تنظيم منافسة كأس امم افريقيا منذ خمسينيات القرن الماضي ، حيث هدفت مختلف الأنظمة الحاكمة في افريقيا على مدار السنين إلى تحويل المنافسات الكروية لخدمة مصالحها السياسية .

وتعتبر الدبلوماسية من أهم الركائز في مد الجسور بين الدول المختلفة بغرض خدمة المصالح المشتركة ، كما أنها تعد التعبير الواضح والجلي عن السيادة المستقلة للدولة في تنظيم علاقاتها مع الدول الأخرى ، وهي أيضا تعتبر من أبرز وسائل تحقيق السياسات الخارجية للدول . (راضي ، 2020 : 36)

وشهدت الدول الافريقية على مدار التاريخ الحديث ومنذ بداية نيلها لاستقلالها تباعا ، العديد من الاضطرابات السياسية داخليا وشهدت عدة ثورات وانقلابات عسكرية داخلية واثّر هذا على علاقاتها مع الدول المجاورة ، ولم تكن العلاقات الدبلوماسية بين الدول الافريقية ثابتة ، وكانت تتغير مع تغير الأنظمة السياسية المستمر ، إلى جانب اختلاف والتنوع العرقي والديني والايديولوجي بين الدول الافريقية وتأثيره سواء سلبيا او ايجابيا على العلاقات الدبلوماسية فيما بينها .

وما أن الرياضة وكرة القدم بالتحديد باعتبارها الرياضة الشعبية في افريقيا ، هي التي تسمح باستمرار المواجهات المباشرة بين الدول الافريقية على مستوى المنتخبات أو الأندية ، وتنوع المسابقات بين تصفيات ونهائيات كأس أمم افريقيا ، وتصفيات كأس العالم ، ومختلف الكؤوس الافريقية للأندية ، وكانت هذه المواجهات بين الدول الافريقية في كرة القدم تتأثر دائما بالعلاقات الدبلوماسية بين بلدان افريقيا على مدار التاريخ .

وكانت العلاقات الدبلوماسية بين الدول الإفريقية تؤثر على مباريات كرة القدم بناء على خلفياتها السابقة، وبالمقابل أيضا تتأثر العلاقات الدبلوماسية بمباريات كرة القدم بين البلدان الإفريقية بناء على أحداث حصلت في تلك المباريات وهو ما سنقوم برصده من خلال قراءة تاريخية، بالإضافة إلى استغلال رجال السياسة لكرة القدم في سبيل تحقيق مكاسب دبلوماسية للصالح العام لقارة إفريقيا.

وبناء على ما سبق جاء التساؤل الرئيسي للدراسة على الشكل التالي:

- كيف ارتبطت كرة القدم بالعلاقات الدبلوماسية بين الدول الإفريقية؟

كما تم طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- كيف أثرت الدبلوماسية بين الدول الإفريقية على مباريات كرة القدم؟

- كيف أثرت مباريات كرة القدم بين البلدان الإفريقية على العلاقات الدبلوماسية فيما بينها؟

- كيف استغل رجال السياسة رياضة كرة القدم لتحقيق مكاسب دبلوماسية للصالح العام لقارة إفريقيا؟

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة كيفية ارتباط كرة القدم بالعلاقات الدبلوماسية بين الدول الإفريقية على مدار التاريخ، وكيف تعامل حكام القارة الإفريقية مع الرياضة الأكثر شعبية في العالم في ظل الأحداث الكثيرة التي شهدتها القارة على مدار تاريخها من تقلبات سياسيات وانقلابات عسكرية وحروب أهلية ونزاعات عرقية وجبهوية، وتسليط الضوء على تأثير الدبلوماسية بين الدول الإفريقية على مباريات كرة القدم، وفي الجهة المقابلة التعرف على كيفية تأثير مباريات كرة القدم بين البلدان الإفريقية على العلاقات الدبلوماسية فيما بينها، إلى جانب سرد بعض نماذج استغلال رجال السياسة لرياضة كرة القدم لتحقيق مكاسب دبلوماسية للصالح العام لقارة إفريقيا.

منهج الدراسة وأداتها

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تقوم بوصف الوقائع عن طريق المعلومات الوصفية التي تصور ما يحدث في الواقع كما هو.

وتستعمل الدراسات الوصفية في البحوث الاجتماعية والسلوكية، ويمكن تعريفها على أنها تعتمد على طريقة للتجريب على الأسلوب العلمي، حيث يقيس متغيرات معينة،

ولكنه يختلف عن التجريب الذي يخضع فيه الباحث المتغير لتحكمه وفقا لخطة معينة، في حين أن الوصف يدرس المتغيرات في وضعها الطبيعي دون أي تدخل من قبل الباحث وبذلك تكون دراسة الظاهرة تحت ظروف طبيعية وليست ظروف صناعية. (درويش، 2018: 118)

أما فيما يتعلق بالمنهج المستخدم، وباعتبار أن البحث يركز على فترة زمنية ماضية، فقد تم استخدام المنهج التاريخي من خلال جمع المعلومات من الأحداث و الحقائق الماضية و القيام بفحصها وعرضها و ترتيبها واستخلاص التعميمات و النتائج العامة منها، ويقوم المنهج التاريخي على أساس من الفحص الدقيق والنقد الموضوعي للمصادر المختلفة. (الذنيبات، 2007: 107)

أما بالنسبة لأداة الدراسة فقد تم الاستعانة بأداة الملاحظة المنظمة، باعتبار أن هناك أحداث تاريخية سياسية وأرشيف كتب تاريخية، بحيث يتم ملاحظة المادة التاريخية التي تم الحصول عليها.

والملاحظة المنتظمة هي ملاحظة دقيقة وهادفة، ويتم إخضاعها للضبط العلمي، وتقوم بربط الوقائع ببعضها، حيث يقوم الباحث بدراسة الموضوع بشكل مباشر وأن يقوم بإعداد خطة مناسبة لاستخراج النتائج الصحيحة، ولا يمكن للباحث أن يعتمد على ذاكرته بل يجب تسجيل جميع الملاحظات. (قفيشة، 2022)

الدراسات السابقة:

- البحث الأول بعنوان "الأهداف السياسية من دعم الحركة الرياضية" (مناع، 2017: 41-68)، للباحث عبد الحليم مناع، حيث هدفت هذه الدراسة لإظهار العلاقة بين الرياضة و السياسة، و قامت على فرضية أن معظم الأنظمة السياسية في الدول العربية ينظرون للمنافسة الرياضية الداخلية و الخارجية على أنها وسيلة لإظهار مزايا وشرعية النظام السياسي في دولهم، ولذلك تقوم برعاية الاتحادات و اللجان الأولمبية التي ترعى المنتخبات والمسابقات الرياضية.

وخلصت الدراسة أن الرياضة أصبحت في مفهوم الأنظمة السياسية الدولية و العربية مقصودة لتحقيق أهداف تطمح الأنظمة لتحقيقها من خلال ما تقدمه الدولة من دعم مادي ومعنوي وتسخيرها لإظهار مزايا النظام السياسي، واعتبر الباحث أن هذه الظاهرة ليست مقتصرة على الأنظمة العربية فقط ولكن قد تكون هناك الكثير من الأنظمة في العالم تسخر الرياضة لأهدافها السياسية.

وقد تم الاستفادة من هذه الدراسة في فهم كيفية استغلال الرياضة لخدمة أهداف سياسية حتى وان كانت قد ركزت أكثر على الانظمة العربية مع اعطاء بعض الأمثلة العالمية، واختلفت عن دراستنا في شقها المتعلق بالتركيز على كرة القدم باعتبارها الرياضة الشعبية في افريقيا والتركيز أيضا على البلدان الافريقية في حقب تاريخية مختلفة.

-البحث الثاني بعنوان: " الرياضة في العلاقات الدولية: بين القومية والكوسموبوليتانية" (لعسل، 2021: 385-400)، للباحث نور الدين لعسل، وهدف الباحث إلى الكشف عن الإمكانيات القوية والغامضة للرياضة من حيث صلتها بالسياسة والعلاقات الدولية بصفة عامة، وبالدبلوماسية العامة بصفة خاصة. كما سلط الضوء على الدور المميز والمؤثر في كثير من الأحيان للمنظمات الرياضية الدولية، جنباً إلى جنب مع حكومات الدول وبعض الفاعلين الآخرين، من أجل تحقيق مكاسب قيمة، أو تجارية، أو سياسية.

وخلصت الدراسة، إلى أن الرياضة تعتبر أداة سلمية للتقارب، تسمح بالتنمية المتنامية للعلاقات بين الأمم، كما تسعى لمحاربة العنصرية وإحلال السلام على الأرض، إلا أنه بالمقابل يتم توظيفها من قبل الأنظمة السياسية كل حسب طبيعته، "شمولي أو ديمقراطي"، من أجل تحقيق مكاسب دبلوماسية، أو لكسب شرعية مفقودة.

وتم الاستفادة من هذه الدراسة في التعرف على بعض أساليب استغلال الرياضة في العلاقات الدولية، وهي ايضا تختلف عن دراستنا التي تركز على رياضة كرة القدم بالتحديد و البلدان الافريقية.

1- تأثير الدبلوماسية بين الدول الافريقية على مباريات كرة القدم:

شهدت العلاقات بين بعض الدول الافريقية اضطرابا فيما بينها لأسباب سياسية واختلافات أيولوجية خصوصا في فترة الحرب الباردة اين كانت دول افريقية موالية للمعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفياتي، في حين كانت دول آخر متبنية للفكر الرأس مالي الغربي وموالية للغرب والدول التي استعمرتها في الماضي، إلى جانب الخلافات المتعلقة بالنزاعات الحدودية، وكل هذه العوامل اثرت خلال مواجهات هذه البلدان فيما بينها في رياضة كرة القدم سواء بالنسبة للمنتخبات أو الأندية، ومنها مواجهات ألغيت ولم تلعب بسبب هذه الصراعات وتم حرمان الرياضيين من ممارسة حقهم في منافسة شريفة.

1.1- أوغندا — تنزانيا 1977:

شهدت العلاقات بين اوغندا و اثيوبيا في الفترة ما بين 1971 إلى 1979 توترا سياسيا كبيرة خلال فترة رئاسة عيدي امين دادا لأوغندا، وجوليوس نيريري لتنزانيا، حيث كانت تنزانيا الملجأ الأول لمعارض نظام عيدي امين، وكانت مركزا لتدريب المتمردين الأوغنديين، ومنها انطلقت الاطاحة بعيدي امين في 1979 بمساعدة الجيش التنزاني واعادة الرئيس الأوغندي السابق ميلتون أوبوتي إلى الحكم، ولم تكن هناك لقاءات مباشرة بين البلدين باستثناء مباريات كرة القدم، لهذا كانت مباريات تنزانيا و اوغندا في تلك الحقبة لها أهمية بالغة عند رئيسي البلدين ويتم من خلالها تقديم الدعم والحشد الجماهيري اللازم حتى يحقق كل طرف النصر على الآخر، وكانت أغلب المباريات بين المنتخبين في تلك الفترة تقام على أرض محايدة سواء في كينيا أو مصر.

وفي سنة 1977 وقبل تنقل المنتخب الاوغندي إلى مصر لمواجهة تنزانيا في اطار تصفيات الألعاب الافريقية، حرص الرئيس الأوغندي عيدي أمين على حضور التدريبات اليومية لمنتخب بلاده، وكان يلقي خطابات حماسية أمام اللاعبين وطالبهم بالفوز على العدو التنزاني ووصفهم بأنهم مقاتلين في ميدان المعركة ووعدهم بعلاوة تبلغ 300 دولار في حال الاطاحة بتنزانيا، وكان عيدي يعتبر الفوز على تنزانيا في كرة القدم بمثابة الاهانة لغريمه جوليوس نيريري، وكان يقوم بنفس الخطوة حتى في مباريات الأندية الأوغندية ضد نظيرتها التنزانية في البطولات الافريقية للأندية. (AFP, 2017)

2.1- مصر-ليبيا 1984:

في يوم 21 جويلية 1977 اندلعت المناوشات المصرية الليبية أو حرب الأيام الأربعة و كانت مناوشات حدودية قصيرة الأمد بين مصر وليبيا واستمرت إلى غاية 24 جويلية 1977، واستمر الخلاف والقطيعة بين ليبيا ومصر حتى بعد وفاة الرئيس المصري انور السادات وخلافته من طرف حسني مبارك، واستمر النظام السياسي الليبي بقيادة العقيد معمر القذافي رفض أي تطبيع للعلاقات مع مصر في جميع المجالات.

وفي سنة 1984 كسر نادي الاهلي طرابلس حاجز اخفاقات الكرة الليبية، وتمكن لأول مرة في تاريخه من بلوغ نهائي كأس افريقيا للأندية البطلة بعد أن تمكن من ازاحة أندية كبيرة في طريقه مثل النجم الساحلي التونسي، جاراف السنغالي، ريد اروس الزامبي و كانون ياوندي الكاميروني، قبل مواجهة النادي الاهلي المصري أحد أكبر أندية افريقيا.

وتقرر لعب مقابلة الذهاب يوم الجمعة 16 نوفمبر 1984، ولقاء العودة في طرابلس، وقبل سفر النادي الليبي إلى القاهرة أصدر العقيد معمر القذافي قراره بمنع سفر الفريق و الانسحاب من المقابلة النهائية حتى لا يتم مواجهة أي طرف مصري في أي مجال حتى ولو

كان في المجال الرياضي، ليقرر الاتحاد الإفريقي لكرة القدم تعويض النادي الليبي بفريق كانون ياوندي الكاميروني لمواجهة الاهلي المصري في المقابلة النهائية. (نجم، 2020)

3.1- زائير — الكونغو برازافيل 1985:

خلال فترة الحرب الباردة انقسمت الدول الإفريقية بين مؤيد للمعسكر الشرقي واخرى للمعسكر الغربي، وكانت بوادر الخلافات واضحة بين دول الجوار وعلى سبيل المثال الكونغو برازافيل التي كان يحكمها نظام اشتراكي موالي للاتحاد السوفياتي بقيادة الرئيس الكونغولي ديني ساسو نغيسو، وجارتها زائير (الكونغو الديمقراطية حاليا) التي كان يحكمها الماريشال موبوتو الذي تبنى النظام الرأسمالي وكان حليفا لأمريكا و أوروبا، وكانت وسائل الاعلام في كلى البلدين تهاجم نظام البلد الجار، حتى جاء لقاء كرة القدم بين البلدين في تصفيات كأس افريقيا سنة 1985.

وجرت مقابلة الذهاب في برازافيل، وكان هناك شحن غير مسبوق في وسائل الاعلام بين البلدين مع مطالبة كل رئيس دولة بضرورة فوز فريقه، وتمكن منتخب زائير من تحقيق فوز كبير على الكونغو بملعبها بنتيجة 5-2، وشهدت المباراة العديد من أحداث الشعب وتعرض الوفد الزائيري لمضايقات، وفي لقاء العودة في كينشاسا انتهى اللقاء بالتعادل 0-0 وتأهلت زائير للدور التمهيدي الثاني، واستقبل موبوتو لاعبي منتخب الزائير في القصر الرئاسي وكفأهم على الفوز على المنتخب الذي يمثل نظام معادي لبلده. (Kuhn, 2019: 41)

4.1- نيجيريا — جنوب افريقيا 1996:

في منتصف التسعينات، شهدت العلاقات بين نيجيريا وجنوب افريقيا توترا سياسيا كبيرا، وهذا راجع للتصريحات التي اطلقها الزعيم الجنوب افريقي نيلسون مانديلا، بانتقاده لانتهاكات حقوق الإنسان في نيجيريا و اقدام النظام الحاكم في نيجيريا بقيادة الجنرال ساني اباشا على اعدام الناشط الحقوقي النيجيري الشهير كين سارو ويوا في نوفمبر 1995، كما دعا مانديلا إلى ضرورة مقاطعة النفط النيجيري، وفي ظل هذه التوترات بين البلدين وحرب التصريحات بين مانديلا و أباشا.

و كانت جنوب افريقيا على موعد مع استضافة نهائيات كأس امم افريقيا 1996 لأول مرة بعد عودتها من العزلة الدولية، وكان وقتها منتخب نيجيريا أفضل منتخب في افريقيا والمتوج بكأس أمم افريقيا السابقة 1994 والمتأهل للدور ثمن النهائي لكأس العالم في نفس السنة في الولايات المتحدة الامريكية، حينها قرر الجنرال ساني اباشا أن يفشل الدورة الرياضية التي راهن عليها نيلسون مانديلا، وقرر أن يعطي أوامر بانسحاب المنتخب

النيجيري وعدم المشاركة في الكأس بحجة خشيته على سلامة اللاعبين النيجيريين خلال اقامتهم في جنوب افريقيا، وقررت بعدها الكاف معاقبة المنتخب النيجيري بعدم السماح له بالمشاركة أيضا في الدورة القادمة سنة 1998 في بوركينافاسو وهو ما حرم الجيل الذهبي لمنتخب نيجيريا من لعب كامل حظوظه. (Koonyaditse, 2010: 89)

5.1- اثيوبيا – اريتريا 1998:

عقب استقلال اريتريا عن اثيوبيا مطلع التسعينات، استمر الاحتقان بين البلدين إلى غاية اندلاع الحرب بينهما من 6 ماي 1998 إلى 25 ماي 2000، وبعد شهرين فقط من اندلاع الحرب جرت قرعة تصفيات كأس امم افريقيا 2000، ووقعت القرعة المنتخبين الاثيوبي و الاريتيري وجها لوجه، وبعد مشاورات في الاتحاد الافريقي لكرة القدم، تأكد استحالة اجراء مقابلتي الذهاب و الاياب في أديس ابابا و أسمرة بالنظر للتوتر الدبلوماسي و السياسي و العسكري بين البلدين.

وقرر الاتحاد الافريقي لكرة القدم تحديد يوم 23 أوت 1998 لإجراء مقابلة فاصلة في العاصمة المصرية القاهرة، لكن اثيوبيا قررت عدم اجراء المقابلة رفضا لأي تطبيع دبلوماسي و رياضي مع أريتيريا، في حين لم يكن الطرف الاريتيري ممانعا في اللعب، ليقرر بعدها الاتحاد الافريقي لكرة القدم اقضاء اثيوبيا ومنح التأهل لمنتخب أريتريا لخوض الدور الثاني من التصفيات. (rsssf, 2000)

2- تأثير مباريات كرة القدم على العلاقات الدبلوماسية بين البلدان الافريقية:

يؤدي في الكثير من الأحيان حماس المباريات وأهميتها إلى خروجها عن اطار الروح الرياضية، مما يؤدي إلى حدوث اعمال شغب داخل الميدان وخارجه ويخرج المقابلة عن اطارها الرياضي، وفي حال حدوث أحداث شغب بين بلدين مختلفين سواء على مستوى المنتخبات أو الأندية، فهذا قد يؤدي إلى توتر العلاقات الدبلوماسية بينهما، وهذا ما حدث في العديد من المرات خلال المواجهات الإفريقية.

وفي المقابل أيضا هناك نماذج ايجابية عن الاستغلال الجيد لكرة القدم في سبيل دعم العلاقات الدبلوماسية بين البلدان الافريقية.

1.2- كينيا-اثيوبيا 1976:

تعتبر كاس سيكافا (cecafa cup) أقدم بطولة لكرة القدم في افريقيا ينظمها مجلس اتحادات شرق ووسط افريقيا لكرة القدم، وظهرت لأول مرة سنة 1926 قبل حوالي ثلاثة عقود من أول نسخة لكاس افريقيا للأمم، ونظرا لشعبية المنافسة في المنطقة وخصوصا

في منطقة القرن الإفريقي، لم يتم الاكتفاء بمنافسة خاصة بالمنتخبات فقط، بل تم تنظيم بطولة سنوية خاصة بالأندية أيضا.

وفي أواخر السبعينات كان هناك تنافس بين إثيوبيا وكينيا على الاستحواذ على ألقاب البطولة سواء بالنسبة للأندية أو المنتخبات وكان العداء واضحا بين البلدين على المستوى الرياضي، وعقب أحداث لقاء سان جورج الإثيوبي و ليو انيون الكيني في إطار الدور الأول لكأس إفريقيا للأندية البطلة 1976، حيث حدثت أعمال شغب متبادلة، الأولى في لقاء الذهاب في مدينة مومباسا الكينية وانتهى اللقاء بفوز ليو انيون الكيني 2-1، والثانية في لقاء العودة في العاصمة الإثيوبية أديس ابابا وانتهى اللقاء بخسارة سان جورج الإثيوبي على أرضه بنتيجة 0-2، وعقب الأحداث وقع توتر دبلوماسي بين البلدين لفترة قصيرة. (ANTIL, 2010)

2.2- أنغولا-ناميبيا 1989:

كانت أنغولا ومنذ استقلالها سنة 1975، من أكثر الدول المساندة للقضية الناميبية و أكثرهم مطالبة باستقلال ناميبيا، وفي ديسمبر من سنة 1988 تم الاتفاق الثلاثي بين أنغولا وكوبا وجنوب إفريقيا، وتم من خلاله الحصول على موافقة جنوب إفريقيا على تسليم السيطرة على ناميبيا إلى الأمم المتحدة، قبل استقلال ناميبيا سنة 1990.

و تم تشكيل المنتخب النامبي لكرة القدم قبل الاستقلال سنة 1985 وتم استقباله في أنغولا التي كانت مناصرة لاستقلال ناميبيا، وأجرى منتخب ناميبيا مقابلة ودية ضد نادي بيترو اتلتيكو الأنغولي، ثم لقاء آخر سنة 1989 قبل عام من الاستقلال ضد منتخب أنغولا، وقد حظي الناميبيون باستقبال شعبي كبير من طرف سلطات أنغولا التي ناصرت ناميبيا في سبيل تحقيقها للاستقلال. (Boois, 2000: 57)

وفي هذه الحالة كانت كرة القدم وسيلة لتمتين العلاقات الدبلوماسية بين أنغولا وناميبيا.

3.2-غانا-كوت ديفوار 1993:

شهدت سنة 1993 توتر دبلوماسي وسياسي كبير بين كوت ديفوار وغانا بسبب لقاء كرة قدم بين أسيك أيدجان الإيفواري و أشانتي كوتوكو الغاني في إطار نصف نهائي كأس إفريقيا للأندية البطلة 1993.

ففي يوم 31 أكتوبر 1993 وعقب فوز نادي أشانتي كوتوكو الغاني على نادي أسيك أيدجان الإيفواري، هاجم المشجعون الإيفواريون الجماهير الغانيين في كوت ديفوار

لأكثر من ثلاثة أيام وقد لجأ أكثر من ثلاثة آلاف غاني إلى مراكز الشرطة والمجمعات الدبلوماسية، وخاصة مقر إقامة السفير الغاني وقد وقعت هجمات انتقامية في غانا أيضا على الايفواريين، وإن لم تكن بنفس الحجم الذي شهدته كوت ديفوار، وقامت الحكومة الغانية عملية إجلاء، وأعدت آلاف الغانيين إلى ديارهم. (mahamah, 2019)

وقد فقد العديد منهم حياتهم في أعمال العنف حسب الرواية الرسمية الغانية، أو أثناء فرارهم وكان سلوك الإيفواريين انتقاماً لإصابات يشتهب أن مشجعي كوت ديفوار تعرضوا لها في غانا، في أعقاب مباراة بين الناديين في كوماسي الغانية، و زعم أن الإصابات حدثت في حادث لم يتم تفسيره بشكل صحيح في التقارير التي نشرتها وسائل الإعلام الإيفوارية. (Murray, 1998: 162)

وأعربت حكومة غانا في بيان لها عن غضبها إزاء العنف ضد الغانيين، وأعربت عن عزمها على السعي إلى الحصول على تعويضات سريعة ومناسبة للضحايا، وفي خضم هذه الفوضى أرسلت حكومة غانا وفداً رفيع المستوى بقيادة وزير الخارجية آنذاك أوبيد ياو أسامواه إلى أبيدجان للتحقق من الحقائق والسعي إلى حماية المواطنين الغانيين. (Tudesq, 1995: 155)

واستمر التوتر السياسي والدبلوماسي بين البلدين لفترة معتبرة إلى غاية على إنشاء لجنة مشتركة للتحقيق في الأحداث مكونة من عشرين عضواً متساويين بالاشتراك مع مدير الشؤون الأفريقية ومنظمة الوحدة الأفريقية، ووزارة الخارجية الغانية والسفير تراوري من كوت ديفوار. (mahamah, 2019)

4.2- السنغال — غامبيا 2003:

كغيرها من مباريات البلدان المتجاورة، كانت المباريات الرسمية بين الجارتين غامبيا و السنغال، تتسم دائماً بالندية والحماس و الشحن الجماهيري، رغم الفوارق الفنية بين المنتخبين لصالح السنغال، وفي سنة 2003 استقبل منتخب السنغال في العاصمة دكار، نظيره الغامبي في اطار تصفيات كأس أمم افريقيا.

وشهدت المقابلة تنقل كبير للجماهير الغامبية إلى دكار، وفي فترة ما بين الشوطين اندلعت أعمال شغب بين الجماهير السنغالية و الغامبية وتعرض 8 مناصرين غامبيين و 6 سنغاليين لإصابات بليغة، وانتهت المقابلة بفوز السنغال 3-1، لتندلع في العاصمة الغامبية بانجول عدة مظاهرات ضد السنغاليين وتم تحطيم المحلات التي يملكها السنغاليون في غامبيا، وأدى هذا إلى أزمة دبلوماسية وسياسية كبيرة بين البلدين،

ووصلت الأمور إلى حد تجميد العلاقات بين البلدين وغلق الحدود لفترة زمنية محددة.
(Kuhn, 2019: 65)

5.2- الجزائر - جمهورية الصحراء الغربية 2023:

تم انشاء الاتحادية الصحراوية لكرة القدم سنة 1989، لكن منتخب الصحراء الغربية تم تشكيله لأول مرة سنة 1984 ولم يحصل على الاعتراف من الاتحاد الدولي لكرة القدم، وكان يلعب مباريات ودية في دول مساندة للقضية الصحراوية بغرض التعريف بها عالميا، على طريقة منتخب جبهة التحرير الوطني قبل استقلال الجزائر.

لكن المقابلة الأهم في تاريخ منتخب الصحراء الغربية كانت في الجزائر شهر ماي 2023 لها لعب أمام نادي مولودية الجزائر بملعب نيلسون مانديلا بالعاصمة الجزائرية، بمناسبة الاحتفال بالذكرى 50 لإنشاء جبهة البوليساريو وانطلاق الكفاح المسلح، وكانت للمقابلة رمزية كبيرة خصوصا أنها شهدت حضور أعضاء من الحكومة الجزائرية إلى جانب السفير الصحراوي، وكان الهدف منها التأكيد على الدعم الجزائري للقضية الصحراوية من جهة و التأكيد على وجود المنتخب الصحراوي كممثل للقضية في المحافل الرياضية و تمتين العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين، ولقيت المقابلة اهتماما اعلاميا كبير سواء في الجزائر أو في العالم وقد تم وصف الحدث بالتاريخي في العديد من وسائل الاعلام المحلية و الأجنبية. (الجزائرية، 2023)

3- استغلال السياسيين لكرة القدم لتحقيق مكاسب دبلوماسية للصالح العام لإفريقيا:

استغل رجال السياسة في افريقيا شعبية كرة القدم الكبيرة في افريقيا، وسخروها لخدمة انظمتهم السياسية والترويج لشخصهم وكسب شعبية عبر مساندة المنتخبات الوطنية و الأندية الشعبية، وفي المقابل هناك قادة أفارقة استغلوا لتحقيق مكاسب دبلوماسية للصالح العام لإفريقيا.

1.3- فكرة الزعيم الغاني كوامي نكروما لتوحيد الأفارقة عبر كرة القدم:

يعد الزعيم الغاني كوامي نكروما من المناضلين الأوائل ضد الاستعمار في افريقيا، وكان من أبرز دعاة الوحدة الأفريقية، وهو أول رئيس لجمهورية غانا من 1960 إلى 1966، وعكس الكثير من الزعماء الأفارقة الذين استغلوا كرة القدم لصالحهم الشخصي أو صالح بلدانهم فقط، فإن نكروما أراد استغلال شعبية هذه الرياضة للصالح العام للأفارقة.

واهتم بكرة القدم باعتبار أنها من الممكن أن توحد الشعوب الأفريقية، وكان يعتقد أن منافسة كأس امم افريقيا بين المنتخبات والتي تجرى كل عامين غير كافية لتوحيد الشباب الافريقي و التقريب بينهم وتقوية العلاقات الدبلوماسية بين الدول عبر هذه الرياضة، فكان صاحب فكرة انشاء بطولة الأندية الافريقية التي تجرى كل عام بين أبطال البلدان الافريقية، ولم يكتفي بالفكرة فحسب، بل قام عام 1964 بالتبرع بـ 250 ألف دولار لإنشاء أول نسخة من بطولة الأندية الأفريقية، و كان الاتحاد الإفريقي لكرة القدم ممثنا للتبرع الذي قام بتمويل البطولة بشكل فعال، حيث اكتسب نكروما صوتا أكبر داخل الكاف، وبدأ في نشر أفكاره عن أفريقيا موحدة، وسميت كأس افريقيا للأندية باسمه "كأس كوامي نكروما" إلى غاية 1977. (جمعة، 2019)

ويذكر التاريخ في القارة الافريقية أن كوامي نكروما لعب دورا مهما في منح الفيفا مقعدا لإفريقيا في كأس العالم بعد أن كان المقعد تنافسيا بين أفريقيا وآسيا و اقيانوسيا، ومنذ كأس العالم 1970 أصبح لإفريقيا مقعدا كاملا في كأس العالم. (المستكاوي، 2024)

2.3-وحدة القادة الأفارقة عبر تضيق الخناق عل نظام " الأبارتايد" عبر كرة

القدم:

كان يحكم دولة جنوب افريقيا نظام " الأبارتايد" وهي عبارة عن سياسة نظام الفصل العنصري الذي حكمت من خلاله الأقلية البيضاء من سنة 1948 وحتى إلغاء الأبارتايد بين الأعوام 1990 - 1993 تليها انتخابات ديموقراطية سنة 1994.

ورغم أن جنوب افريقيا كانت من مؤسسي الاتحاد الافريقي لكرة القدم سنة 1957 في الخرطوم رفقة مصر و السودان واثيوبيا، إلا أنها كانت كيان غير مرغوب فيه من قبل باقي الدول الافريقية سواء المؤسسة للاتحاد الافريقي أو التي التحقت فيما بعد، ولم يتم السماح لها بالمشاركة في جميع الكؤوس الافريقية سواء الخاصة بالمنتخبات أو الأندية، وسعى الزعماء السياسيون الأفارقة إلى الضغط واستغلال نفوذهم السياسي و الدبلوماسي من أجل طردها من الاتحاد الافريقي لكرة القدم وكذا الاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا"، وعزل جنوب افريقيا رياضيا مثلما عزلت من افريقيا سياسيا ودبلوماسيا، وهذا بسبب النظام العنصري الحاكم في جنوب افريقيا، وزاد هذا الاصرار الافريقي الموحد بعد أن اشترط الاتحاد الجنوب افريقي لكرة القدم تشكيل منتخب كرة القدم للمشاركة في كأس افريقيا سواء بمنتخب كله من البيض أو منتخب كله من السود، وعدم تشكيل منتخب مختلط في تأكيد واضح على سياسة نظام " الأبارتايد". (Koonyaditse, 2010: 66)

ونجح موقف القادة السياسيين الأفارقة الموحد ضد النظام العنصري الحاكم في افريقيا وبقي معزولا عن الساحة الرياضية الافريقية و العالمية لعدة عقود إلى غاية سقوطه ودخول منتخب جنوب افريقيا لأول مرة في تصفيات كأس افريقيا و العالم سنة 1994، وبمنتخب مختلط بين السود والبيض يعكس الوجه التحرري الجديد لجنوب افريقيا.

3.3- انشاء أندية تابعة لمؤسسات ومنظمات حكومية للمشاركة في بطولات

افريقية:

شهدت العديد من دول القارة الافريقية على مدار تاريخها، انشاء أندية من طرف الحكومات السياسية تكون تابعة لمؤسسات عمومية أو منظمات أو جهات حكومية، وتكون تحت وصاية الحكومة، وقد تبدو في البداية مجرد أندية كرة قدم تدخل المنافسة كغيرها من الأندية الشعبية الأخرى، لكنها تعتبر أحد الوسائل المستعملة من طرف الحكومات في الرياضة الشعبية الأولى بغرض المشاركة في بطولات افريقيا للأندية، حيث يتم دعمها ماديا بهدف تحقيق نتائج جيدة وتصبح هذه الأندية لها شعبية ومتابعة واسعة، وبالتالي تساهم في التواصل بين الأندية من مختلف الدول الافريقية وتساهم في التقارب بين الشباب الافريقي وتمتين الروابط فيما بينهم.

وهذه أسماء أبرز الأندية التابعة لمؤسسات وهيئات حكومية، وتم ذكر الأندية المتعددة على تحقيق بطولات في بلدانها و المشاركة في البطولات الافريقية بشكل مستمر:

القوات المسلحة(بوركينافاسو)، نادي الجيش الوطني (رواندا)، الجيش الملكي(المغرب)، نادي الاتصالات (غامبيا)، نادي الجمارك (السنغال)، قوات الدفاع(ليسوتو)، بيترو اتليتيكو(انغولا)، بيترو سبور(الغابون)، نادي القهوة (اثيوبيا)، قطن سبور (الكاميرون)، تيليكوم(مالاوي)، قوات الدفاع (بوتسوانا)، نادي العمال (بوركينافاسو)، الخطوط الجوية (اثيوبيا)، مصانع الجعة(كينيا)، حرس الحدود (مصر)، نادي الشرطة (موريتانيا)، فرقة الاطفاء(جزر موريس)، نادي ادارة السجون (بوتسوانا)، نادي السكك الحديدية (الموزمبيق)، القوات المسلحة (جمهورية افريقيا الوسطى)، الشرطة(رواندا).

الخاتمة:

تعد كرة القدم من بين الوسائل القليلة التي تخرج الشعوب للاحتفال في الشوارع بعد كل نصر يحققه منتخبها أو نادياها، وهو ما رشحها لتكون تحت مجهر السياسيين، وفي قارة افريقيا ومنذ بداية استقلال الدول الافريقية تباعا، ارتبطت هذه الرياضة الشعبية

بالسياسة، مما جعلها وسيلة عند مختلف الأنظمة التي توالى على البلدان الافريقية، بغض النظر عن توجهاتها و ايدولوجياتها.

وارتبطت كرة القدم باعتبارها الرياضة الشعبية الأولى في قارة افريقيا بالعلاقات الدبلوماسية بين الدول الإفريقية على مدار التاريخ، وهذا بوجهين متعاكسين، حيث اثرت الخلافات الدبلوماسية بين البلدان الافريقية بشكل واضح على المواجهات فيما بينها، وتحول هذا التوتر اما لعنف في الميدان أو خارجه على الفريق الزائر، أو من خلال حرمان رياضيين من ممارسة حقهم الطبيعي في المنافسة لأسباب متعلقة بخلافات دبلوماسية هم بعيدون عنها، وأذا هذا لإلغاء مباريات من جهة و اعلان انسحاب فرق ومنتخبات من جهة أخرى، وزاد هذا من توتر العلاقات الدولية بين الدول الافريقية بدل ان تكون رياضة كرة القدم فرصة للم شمل.

وفي المقابل أدت الحوادث المتعلقة بالعنف في ملاعب كرة القدم إلى توتر العلاقات الدولية والدبلوماسية بين دول افريقية هذا من الناحية السلبية، أما من الناحية الايجابية فقد كانت هناك أمثلة يحتذى بها لمباريات بين دول افريقية ساهمت في زيادة الروابط والعلاقات الدبلوماسية فيما بينها.

وكانت أيضا كرة القدم اداة من قبل قادة سياسيين أفارقة في سبيل خدمة أهداف دبلوماسية للصالح العام لإفريقيا، وتجلى هذا بشكل واضح من خلال مبادرة الرئيس الغاني الأسبق كوامي نكروما الذي أسس كأس افريقيا للأندية من أجل التقريب بين الدول الافريقية، ومازالت المنافسة الى يومنها هذا فرصة للقاء الشباب الافريقي و التقارب فيما بينهم، كما برز ايضا موقف القادة السياسيين الأفارقة الموحد وتدخلهم في مجال كرة القدم بغرض عزل نظام الفصل العنصري "الأبرتايد" في جنوب افريقيا، مثلما قاموا بعزله دبلوماسيا، كما سعى قادة الدول الافريقية لجعل كرة القدم فرصة لزيادة التقارب بين الدول الافريقية وهذا بإنشاء أندية تابعة لمؤسسات وهيئات حكومية ودعمها ماديا حتى تتمكن من المشاركة باستمرار في منافسات افريقية للأندية، وتكون مناسبة لتمتين العلاقات بين الدول الافريقية.

وتبقى دراسة العلاقة بين الدبلوماسية وكرة القدم تتطلب المزيد من التعقيد و الدراسة من مختلف الجوانب، خصوصا في الوقت الحالي أين اصبحت هذه الرياضة تنفق عليها أموال كبيرة وتجنّي أيضا اموال طائلة عبر حقوق البث و الاشهار وغيرها، ويجب استغلالها لتقوية الروابط بين الدول و الشعوب بدل التفرقة فيما بينها.

الهوامش والمراجع:

المراجع:

1. أحمد جمعة. (2019). نكروما.. قصة زعيم أفريقي كافح لتوحيد القارة السمراء. تاريخ الاسترداد 09 فيفري 2025، من موقع جريدة اليوم السابع:
<https://www.youm7.com/story/2019/6/2>
2. أحمد درويش. (2018). مناهج البحث في العلوم الانسانية . القاهرة: مؤسسة الأمة العربية للنشر و التوزيع.
3. حسن المستكاوي. (2024). المحارب الفتاك المظفر دائما!! تاريخ الاسترداد 09 فيفري 2025، من موقع جريدة الشروق المصرية:
<https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=08012024&id=af658742-6476-4485-ba08-627abcfcc5>
4. صلاح نجم. (2020). قصة صورة.. إنجاز ليبي توقف بسبب قرار حكومي. تاريخ الاسترداد 08 فيفري، 2025، من موقع كوورة:
<https://www.kooora.com/?n=933019>
5. عبد الحليم مناع. (2017). الأهداف السياسية من دعم الحركة الرياضية. المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الجزائر3، المجلد 5، العدد 8، ص.ص. 41-68.
6. علي راضي. (2020). العلاقات الدبلوماسية و القنصلية: نشأتها و تطورها، مبادئها، مستقبلها. دمشق: دار رسلان.
7. عمار يوحوش، محمد محمود الذنبيات. (2007). مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
8. مفيدة قفيشة. (2022). أنواع الملاحظة في البحث العلمي. تاريخ الاسترداد 17 جويلية 2024، من موقع موضوع:
<https://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%86>
9. نادية محمود مصطفى. (2023). مدخل في علم السياسة. القاهرة: مركز الحضارة للدراسات و البحوث.
10. نور الدين لعسل. (2021). الرياضة في العلاقات الدولية: بين القومية والكوسموبوليتانية. مجلة الناقد للدراسات السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، المجلد 5، العدد 2، ص.ص. 385-400.
- 11- هيئة تحرير موقع الإذاعة الجزائرية. (2023). المنتخب الصحراوي لكرة القدم يخوض أول مباراة له في تاريخه أمام مولودية الجزائر. تاريخ الاسترداد 09 فيفري 2025، من موقع الإذاعة الجزائرية: <https://news.radioalgerie.dz/ar/node/26637>

12. AFP. (2017). *CAN: il y a 40 ans, l'épopée des "Grues" d'Idi Amin Dada*. Consulté le 29 août 2024, sur leexpress :
https://www.leexpress.fr/sport/can-il-y-a-40-ans-l-epopee-des-grues-d-idi-amin-dada_1869403.html
13. ANTIL, A. (2010). *Sport et politique en Afrique : les liaisons dangereuses*. Consulté le 09 février 2025, sur institut français des relations internationales:
<https://www.ifri.org/fr/sport-et-politique-en-afrique-les-liaisons-dangereuses>
14. Boois, S. M. (2000). *An illustrated history of the game of football in Namibia (1900-2000)*. Walvis Bay, Namibie: Namibia Economic Development Services.
15. Koonyaditse, A. (2010). *The Politics of South African Football*. Johannesburg: African Perspectives Publishing.
16. Kuhn, G. (2019). *Soccer Vs. the State Tackling Football and Radical Politics*. Binghamton, États-Unis: PM Press.
17. mahamah, g. (2019). *Today in Sports History Asec Mimosa supporters attack Kotoko fans*. Consulté le 09 février 2025, sur ghanaweb:
<https://www.ghanaweb.com/GhanaHomePage/SportsArchive/Today-in-Sports-History-Asec-Mimosa-supporters-attack-Kotoko-fans-795078>
18. Murray, B. (1998). *The World's Game ..A History of Soccer*. Champaign, Illinois: University of Illinois Press.
19. rssf. (2000). *African Nations Cup 2000*. Consulté le 30 août 2024, sur The Introduction Page of the RSSSF:
<https://www.rssf.org/tables/00a.html>

20. Tudesq, A.-J. (1995). *Feuilles d'Afrique..Étude de la presse de l'Afrique sub-saharienne*. Bordeaux: Maison des Sciences de l'Homme d'Aquitaine.